

## تقييم التعلم الوجداني والاجتماعي<sup>1</sup>

استعراض ثلاثة أنواع من تقييمات التعلم الوجداني والاجتماعي، والسبل المقترحة لجمع معلومات عن نمو التلاميذ ولإعداد التقارير عنها لإبلاغ عائلاتهم.

نظرًا إلى تزايد عدد الدول التي اعتمدت معايير التعلم الوجداني والاجتماعي، تكثفت الدعوات إلى تقييم هذا النوع من التعلم. لكنّ ما نعرفه عن نظرية التعلم الوجداني والاجتماعي وأنشطته مستمدّ من دراسات أبحاث تلجأ إلى مجموعة كبيرة من السبل لتقييم التعلم الوجداني والاجتماعي والمجالات ذات الصلة. ومع الأخذ بالاعتبار أنّ محور تركيز هذه الدراسات هو بناء قاعدة بحث، لم تُصمّم التقييمات ليتم استخدامها في سياقات الممارسة العملية. وبالتالي، يقف مجال التعلم الوجداني والاجتماعي عند مفترق طرق – فمن الواضح أنّه مجال يتركز على البحوث ويفتقر إلى نموذج واضح لتقييم التلاميذ.

ويشير الخبير في مجال تقييم التعلم الوجداني والاجتماعي، كلارك مكنون، في مقال أصدره مؤخرًا تحت عنوان " Challenges and Opportunities in the Applied Assessment of Student Social and Emotional Learning " (التحديات والفرص في التقييم التطبيقي للتعلم الوجداني والاجتماعي لدى التلاميذ)، أنّ أولويات الباحثين، ومطوّري التقييم، والمرّين والمتخصصين في الصحة العقلية تختلف عن بعضها البعض في ما يتعلق بمخائص التقييم الأساسية. فالأولوية عند المرّين والمتخصصين في الصحة العقلية هي إيجاد تدابير عمليّة وفعالة من حيث التكلفة يمكنها استباق الصعوبات التي يواجهها التلاميذ وتحديد نقاط القوة لديهم في مجال التعلم الوجداني والاجتماعي. ونظرًا إلى أنّ الباحثين ومطوّري الامتحانات يصبون تركيزهم على القياسات النفسية والصدق الداخلي بشكل أساسي، لا عجب في أنّ العديد من الأخصائيين أبدوا تحفظات بشأن تقييمات التعلم الوجداني والاجتماعي القائمة.

### • استعراض نظم تقييم التعلم الوجداني والاجتماعي

فلنلق نظرة على السبل الثلاثة المتاحة لتقييم التعلم الوجداني والاجتماعي لدى التلاميذ.

الوعي الذاتي: عندما يُطلب من التلاميذ (الصف الثالث وما فوق) تقييم تعلّمهم الوجداني والاجتماعي بنفسهم، يُفترض أنّهم يتمتعون بمهارات النظر في المسائل من منظور شخص آخر، وبالقدر الكافي من الوعي الذاتي لرصد تعلمهم الوجداني والاجتماعي بدقة والابلاغ عنه. والجدير بالذكر أنّ التلاميذ يحاولون تخمين الإجابة التي يرغب المعلمون في سماعها. وتكمن المشكلة الأساسية التي تواجه المعلم عندما يُطلب منه تقييم التلاميذ في مقدار الاستدلال الذي يتطلبه أو يسمح به التقييم خارج إطار ما يلاحظه المعلم مباشرة. ففي بعض الأحيان مثلاً، يُطلب من المعلم تقييم مستوى التعاطف لدى التلميذ ما يشكّل تحدّيًا له نظرًا إلى أنّ التعاطف من المشاعر الشخصية التي يصعب على المعلم تقييمها وأنّ أشكال التعبير عن التعاطف تختلف على الصعيد التنموي.

تقييم سيناريوهات المحاكاة: يلجأ التقييم المباشر للتعلم الوجداني والاجتماعي إلى سيناريوهات أشبه بسيناريوهات الألعاب لوضع التلاميذ أمام مهام صعبة ومراقبة كيفية استجاباتهم لها. وتطلب بعض التقييمات من التلاميذ النظر إلى وجوه واستنتاج المشاعر التي تعبّر عنها. وفي تقييمات أخرى، يُطلب من التلاميذ أن ينشروا صورًا أو مقتطفات فيديو للإجابة عن أسئلة بشأن نوايا الشخصيات، أي ما فعلوه أو ما يعتزمون فعله والنتائج المترتبة عن أفعالهم. لكنّ هذه التقييمات المباشرة قد لا تأخذ في الاعتبار الفئة العمرية والثقافة. وهي تفتقر إلى سياق حقيقي علمًا أنّها تستند إلى محاكاة.

المراقبة: يُستخدم نظام مراقبة اسمه Classroom Assessment Scoring System (CLASS) لتقييم التعلم الوجداني والاجتماعي. ويشير السيد مكنون إلى أنّ تقييمات نظام CLASS تستوجب دخول أشخاص غرباء إلى الصفوف ما يحث التلاميذ والمعلمين على حد سواء إلى أن يحسنوا

<sup>1</sup> الكاتب: موريس إلياس

التصرف. فضلا عن ذلك، لا ترتبط متغيرات نظام CLASS بشكل متساوٍ بكل النُهج والمهارات الخاصة بالتعلم الوجداني والاجتماعي كما أنها لا تنطبق على كل الفئات العمرية. وقد يحاول الأطفال أن يصيغوا إجاباتهم بالاستناد إلى ما يريد الكبار سماعه. وتتأثر الإجابة المنشودة بالعوامل المحلية، بما في ذلك الثقافة والسياق.

وفي العادة، لا يتلقى المربون التدريب اللازم لمعرفة كيفية إدماج معظم نتائج تقييمات التعلم الوجداني والاجتماعي (خارج نطاق الامتحانات والنُظم) في الإرشاد التعليمي. وفي معظم الأحيان، لا تعطي المدارس الأولوية لإجراء استعراضات ومناقشات منهجية عن البيانات المتعلقة بالتعلم الوجداني والاجتماعي وثقافة المدارس وجوّها. وفي ظل غياب هذه المناقشات، يصعب فهم التبعات التعليمية المنبثقة مما تبينه البيانات المتعلقة بهذا النوع من تقييمات التعلم الوجداني والاجتماعي.